

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003

نحو إقامة مجتمع المعرفة

وقال علي

تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003

وضع "تقرير التنمية الإنسانية العربية" 2002 على جدول أعمال الأمة، تحدياً جوهرياً يتمثل في تجاوز نواقص ثلاث: في المعرفة، والحرية، وتمكين النساء.

وتقودنا مراجعة تطورات التنمية الإنسانية منذ انتهاء العمل على التقرير الأول إلى أن تحدي التنمية الإنسانية في البلدان العربية الذي وضعه التقرير الأول ما زال جاداً خطيراً. بل ربما ازداد التحدي خطورة، خاصة في مضمار الحريات، بسبب تطورات عالمية وإقليمية ومحلية غير مواتية للتنمية الإنسانية في الوطن العربي.

فيما يتصل بحال اكتساب المعرفة في بدايات القرن الحادي والعشرين، يخلص التقرير الثاني هذا إلى ضعف نشر وإنتاج المعرفة في البلدان العربية على الرغم من وجود رأس مال بشري عربي مهم، ويمكنه في ظروف مغايرة أن يكون بنية أساسية قوية لقيام نهضة معرفية.

وينتهي التقرير إلى رؤية استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية تنتظم حول أركان خمسة:

- 1- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم، وضمانها بالحكم الصالح.
- 2- النشر الكامل للتعليم راقى النوعية مع إيلاء عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي، وللتعلم المستمر مدى الحياة.
- 3- توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية.
- 4- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية.
- 5- تأسيس نموذج معرفي عربي عام، أصيل، منفتح، ومستدير يقوم على: العودة إلى صحيح الدين وتخليصه من التوظيف المغرض، وحفز الاجتهاد وتكريمه؛ النهوض باللغة العربية؛ استحضار إضاءات التراث المعرفي العربي؛ إثراء التنوع الثقافي داخل الأمة، ودعمه، والاحتفاء به؛ الانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى.

ختاماً، يخلص التقرير إلى أن المعرفة تكاد تكون الضريضة الغائبة في أمة العرب الآن. ومن أراد العزة لأمة العرب في العصر الآتي فليسهم، مخلصاً ومجتهداً، في إقامة مجتمع المعرفة في ربوع الوطن العربي كافة.

فالدين والثقافة والتاريخ والفلاح في المستقبل تحض على المعرفة. ولا يقوم دون المعرفة حائل إلا بنى وضعية من صنع البشر، في الاجتماع والاقتصاد، وقبل كل شيء في السياسة. وخليق بالعرب اليوم أن يصلحوا هذه البنى حتى تتبوأ أمتهم المكانة التي تستحق في العالم إبان أفضية المعرفة.

